آراء الشيخ المعلمي في التفسير
جمعاً ودراسة وموازنة

The views of Sheikh Al-Moualli
in the interpretation of the collection,
study and balance

إعداد الدكتور

صالح بن سعود بن عبد الله العبد اللطيف

Saleh bin Saud bin Abdullah Al Abdul Latif

أستاذ التفسير المساعد في قسم الدراسات الإسلامية

في جامعة تبوك المملكة العربية السعودية

آراء الشيخ المعلمي في التفسير جمعاً ودراسة وموازنة

صالح بن سعود بن عبد الله العبد اللطيف
قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية والآداب، جامعة تبوك ـ المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: Salabdullatif@ut. edu. sa

الملخص:

يسلط هذا البحثُ الضوءَ على أراء الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني في التفسير من خلال الجزء الخاص بالتفسير من مجموع آثاره المطبوع، وجعل الباحثُ بحثه بعنوان " آراء الشيخ المعلمي في التفسير جمعاً ودراسة وموازنة". ويدرسُ البحثُ هذه الآراءَ بعد جمعها، وينظرُ في قيمتها العلمية، وقوةِ الأدلة التي اعتمدت عليها. وتهدفُ هذه الدراسةُ إلى استكشاف تراثِ المعلمي التفسيري، ومنهجِه في التأليف في التفسير، والعواملِ التي كان لها تأثيرٌ في آرائه التفسيرية، والمقارنةِ بين كتابته في علم التفسير، وكتابته في فنه الذي عرف به؛ وهو علم الحديث. وسلك الباحثُ في بحثه مسلك الجمع، والتحليل، والدراسة، والموازنة، واستخراج النتائج. وختم الباحثُ بحثه بجملة من النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: آراء- آثار- تُراث المعلمي- التفسير- جمعاً ودراسة.

The views of Sheikh Al-Moualli in the interpretation of the collection, study and balance

Saleh bin Saud bin Abdullah Al Abdul Latif
Department of Islamic Studies, College of Education and Arts, University of Tabuk, Saudi Arabia
E-mail: Salabdullatif@ut. edu. sa

Abstract

This study highlights the views of Al-Sheikh Abd Al-Rahman bin Yahya Al-Muallami Al-Yamani on exegesis through the private section of interpretation from the collection of his printed volumes named “A thar”. Entitled 'Study, Collection & Balancing of Al-Sheikh Al-Muallami's Views in Exegesis', the research work aims to look into the said views after collecting them, and examines their scientific value and the efficacy of evidences on which they are based. Moreover, the study aims to explore the explanatory heritage of Al-Muallimi and his method of exegesis authorship as well as the factors that had an impact on his interpretive views. In addition, it compares his writing style in Exegesis Science and Hadith Science for which

he was so known and popular. The methodology used in the study is many-fold: collection, analysis, study, balancing and extracting results. Finally, the study concludes with a set of findings and recommendations .

Keywords: opinions- effects- teacher's legacy- interpretation- collection and study.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، وقيومِ السماوات والأرضين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين؛ إمامِنا وقدوتِنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين:

فإن من العلوم الجليلة التي لها منزلةٌ عاليةٌ عند أهلِ الإسلام عامة، وأهلِ العلم منهم خاصة؛ علمَ التفسير. ولذا لا تكاد تخلو حياةُ كل عالمٍ من علماء المسلمين؛ من مشاركة في تفسير القرآن وبيانه، تأليفاً أو تدريساً.

فأنت تجد المحدث والفقيه والأصولي واللغوي، لا بد له من جهد مبذول، ومشاركة منه في تعليم التفسير تدريساً، وتصنيفاً.

ومن العلماء الأفاضل المشهود لهم بسعة العلم وقوته؛ الشيخُ العلامةُ عبد الرحمن المُعَلِّمِي اليماني. وهو من علماء الحديث المعاصرين، وله مصنفاتٌ وتحقيقاتٌ معلومةٌ، منها المخطوط والمطبوع.

وقد رأيت آثارَه العلمية التي طبعت مجموعة باسم "آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي[1] " ووجدت فيها قسماً خاصاً في التفسير. وهي عبارة عن كتابات، ورسائل، ومحاورات حول تفسير كتاب الله؛ فعزمت الأمر على دراسة رسائل التفسير من مجموع آثاره، واستخراج آرائه التفسيرية من هذه الرسائل، والخروج منها برؤية واضحة لمنهجه في التفسير عموماً، والترجيح بشكل خاص. مع أنني أجد لزاماً عليَّ قبل الخوض في هذا البحث أن أقدم الشكر الجزيل

(١) وهو مشروع ضخم يقع في ٢٥ مجلداً من طباعة دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع عام ١٤٣٤هـ.

للفريق العلمي الذي قام بإخراج آثاره ـ رحمه الله ـ فقد وضعوا مقدمةً نفيسة لرسائله في التفسير(١). تحدثوا فيها عن كل رسالة من هذه الرسائل، سببها، وتأريخها، ومنهجه العام فيها.

وبعد أن قرأت هذه الرسائل التفسيرية، وما فيها من اختياراتٍ، وترجيحات؛ رأيت أن دراسة هذه الاختيارات؛ يقود إلى الخروج بتقييم واضح لهذه الرسائل، وما تحويه من قيمة علمية.

فقمت بجمع الاختيارات التفسيرية للشيخ المعلمي من خلال آثاره المطبوعة، ودراسة هذه الاختيارات، وتحليلها، وتقييمها وجعلت عنوان هذا البحث؛ "آراء الشيخ المعلمي في التفسير جمعاً ودراسة وموازنة".

أهمية الموضوع:

أولاً: مكانة المعلمي العلمية، وانتشار آثاره، وآرائه.

ثانياً: إحاطة القارئ الكريم بآراء الشيخ المعلمي التفسيرية، وطريقته في التفسير عموماً.

أسباب اختيار موضوع البحث:

أولاً: عدمُ وجود دراسة، أو بحث علمي تناول آراء الشيخ المعلمي التفسيرية، وطريقته في الاختيار بين الأقوال.

ثانياً: موازنة تفسير المعلمي بغيره من تفاسير أهل العلم.

ثالثاً: دراسة دوافع المعلمي في الاختيار في بعض الأقوال، وهو ما سيجده القارئ في ثنايا البحث ـ بمشيئة الله تعالى ـ.

(١) وقد جعلوا هذه المقدمة سابقة لرسائله في التفسير وتقع في ٥٦ صفحة.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاث مباحث، وخاتمة، وفهارس:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للشيخ المعلمي.

المبحث الثاني: طريقته في كتابة رسائله في التفسير.

المبحث الثالث: آراؤه في التفسير.

الخاتمة، والفهارس.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعي حول هذا الموضوع لم أعثر على باحث تناول آراء الشيخ المعلمي في التفسير؛ ولعل هذا راجع إلى أن المعلمي لم يُعرف له عناية بعلم التفسير، وإنما كان معروفاً بارزاً في الحديث، وعلومه. ولعل خير ما كتب حول تفسير المعلمي؛ هو ما ذكرته آنفاً من قيام مخرجو تراثه بوضع مقدمة لما كتبه من رسائل في التفسير، تلكموا فيها بشكل مجمل عن هذه الرسائل. لكنهم لم يتكلموا عن منهج المعلمي فيها، والمصادرِ التي اعتمد عليها، وطريقته في الترجيح والاختيار، ونحو ذلك.

منهج البحث:

أولاً: كتابة الآيات بالرسم العثماني، وجعل عزوها في أصل البحث.

ثانياً: تخريج الأحاديث الواردة في البحث؛ بعزوها إلى مصادرها من كتب الحديث.

ثالثاً: جمع آراء الشيخ المعلمي الصريحة في التفسير من خلال الجزء الخاص بالتفسير من مجموع آثاره المطبوع في خمس وعشرين مجلداً. وقد بلغت ثمان مسائل. واعتمدت من هذه الآراء ما كان في

التفسير دون غيره؛ حيث إن للشيخ المعلمي في تفسيره آراءً غير تفسيرية، وأكثرها في الإعراب[1].

رابعاً: دراسة هذه الآراء؛ بالنظر في الأقوال في المسألة، ومن وافق المعلمي فيما ذهب إليه، ومن خالفه، والأدلةِ، والحججِ التي اعتمد عليها كل فريق.

خامساً: وضع نتيجة للبحث في كل مسألة. تحوي تقييماً لرأي المعلمي في الآية، والدافعَ الذي حمله لاختيار هذا الرأي - إن وجد -، ورأيَ الباحث في المسألة.

هذا واسأل الله عونه وتسديده وتوفيقه.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) انظر: آثار المعلمي (٧/٢٥٥، ٢٦٧، ٢٧٧).

المبحث الأول: ترجمة موجزة للشيخ المعلمي

وفيها خمس مطالب

مدخل: الشيخ المعلمي له تراجم كثيرة[1] منها ما دونه بنفسه، ومنها ما كُتب عنه. وأكتفي هنا بذكر ترجمة موجزة تناسب المقام.

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن المُعَلِّمِي العتمي اليماني. والمُعَلِّمِي بفتح العين وتشديد اللام المكسورة وكسر الميم آخره ياء، نسبة إلى أحد أجداده.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته:

ولد ـ كما دون ذلك بنفسه ـ[2] في أواخر سنة ١٣١٢ه، بقرية المحاقرة التابعة لولاية صنعاء في اليمن. ونشأ نشأة صالحة طيبة في بيت علم وصلاح.

المطلب الثالث: طلبه للعلم ورحلاته:

بدأت رحلة الشيخ المعلمي في العلم من بداياته فقد بدأ في حفظ القرآن في قريته، وتلقى العلم على يد والده الفقيه يحيى بن علي المعلمي، وأخوه محمد يحيى المعلمي، الإمام السيد محمد بن علي الإدريسي[3]، وغيرهم وهم قلة فلم يكن للشيخ المعلمي شيوخٌ كثر.

تنقل بعد ذلك في عدة رحلات أهمها؛ رحلته إلي الإدريسي في جازان، ثم إلى الهند، ثم رحلته إل مكة المكرمة واستقراره بها.

---

(١) للتوسع في ترجمة الشيخ المعلمي انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٣٤٢)، وآثار المعلمي (١/ ٣٥ وما بعدها).

(٢) آثار المعلمي (١/٤٤).

(٣) هو: محمد بن علي بن محمد ابن السيد أحمد ابن إدْرِيس. مؤسس دولة الأدارسة في صبيا وعسير. أصله من فاس توفي سنة ١٣٤١هـ انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٣٠٣).

المطلب الرابع: آثاره العلمية :

تفرغ الشيخ المعلمي للعلم والتصنيف فألف كتباً كثيرة في علوم شتى. فألف في العقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه، والنحو، وتميزت كتاباته بالجدة، والابتكار، والاجتهاد. ومصنفات المعلمي كثيرة يصعب عرضها في مثل هذه المقدمة. وقد أحصاها القائمون على مجموع آثاره، وصنفوها تصنيفاً حسناً[1].

المطلب الخامس: وفاته:

توفي الشيخ يوم الخميس السادس من شهر صفر عام ١٣٨٦ه، وذلك بعد أن أدى صلاة الفجر في المسجد الحرام، وعاد إلى مكتبة الحرم حيث كان يقيم، فتوفي على سريره. وشيعت جنازته من الحرم المكي، ودفن بمقبرة المعلاة[2] رحمه الله وأعلى منزلته.

(١) انظر: آثار المعلمي المبحث التاسع: مؤلفاته وتحقيقاته (١/١٢١ وما بعدها).

(٢) انظر: آثار المعلمي (١/٢٠٠).

المبحث الثاني: طريقته في كتابة رسائله في التفسير

الشيخ المعلمي ليس له منهج محدد في كتابته في التفسير؛ لاختلاف الدوافع التي حملته على الكتابة، ولاختلاف زمن تصنيف هذه الرسائل فهذه الكتابات منها القديم الذي كتبه في بداياته في طلب العلم، ومنها ما كتبه في أواخر حياته، ومنها ما كتبه تدويناً لفائدة، ومنها ما كتبه تدوينا لحوار ومذاكرة.

فالذي يمكن قوله هنا؛ أن المعلمي له عدة طرق في كتابة رسائله في التفسير(١). فبعض هذه الرسائل تأتي تامة قد وضع لها مقدمة ذكر فيها الغرض من تأليف هذه الرسالة كرسالته في البسملة(٢).

وبعضها يكون الباعث عليها حوار علمي جرى بينه وبين غيرها من أهل العلم. وبعضها كتب فيها لأهميتها وأهمية موضوعها. وبعضها هذه الرسائل تام مكتمل، وبعضها ناقص مخروم.

وأحياناً يكتب ولا يكمل ما يريد كتابته، ويشير إلى أنه سيكمل ذلك لاحقاً. ولعل الأجل وافاه دون بلوغ غايته.

والذي ظهر لي من خلال نظري في هذه الرسائل؛ أن الشيخ المعلمي ـ رحمه الله ـ كانت كتابته متفاوتة في التفسير بحسب باعثه على الكتابة، وظروف هذه الكتابة، ففي مواضع تجده يتوسع ويحشد الأدلة ويجلي المعنى(٣)، وأحياناً يكتب كتابة مختصرة تُظهر أنه لم يرجع إلى كثير من المصادر فلا يعطي الموضع حقه من التأصيل والبيان(٤).

---

(١) انظر مقدمة تحقيق هذه الرسائل. في آثار المعلمي (٧/ ٥ وما بعدها).

(٢) الرسالة الأولى في تفسير البسملة: آثار المعلمي (٧/ ٣ وما بعدها).

(٣) كما في تفسير البسملة. الموضع السابق.

(٤) كما في تفسير معنى الهداية، وقل هو الله أحد. كما سيأتي في مسائل البحث.

كما أن رجوعه إلى كتب التفسير يتفاوت، فأحياناً يرجع إلى جملة منها؛ فيذكر ابنَ جرير، وينقل من كتابه[١]، والبغوي[٢]، وابن كثير[٣]، والجلالين[٤]، والآلوسي[٥]، وأحياناً يظهر أنه لم يرجع إلى مصادر عديدة، وكأنه يدون خواطر: من قبيل التدبر ونحوه. كما في المسألة الثالثة؛ وهي معنى الهداية حيث يظهر من عبارته أنه يرجح بين أقوالٍ مختلفة، والواقع أن أهل التفسير مطبقون على ما ذهب إليه دون خلاف. وكذلك المسألة الثامنة؛ وهي ثبوت كلمة {قُلۡ} في مطلع سورة الإخلاص؛ حيث لا خلاف في ثبوتها بين أهل التفسير. وهو ما فصلتُه في موضعه في المسألة، وأشرتُ إلى الدافع المحتمل لقول الشيخ المعلمي هذا القول.

فالخلاصة هنا أن كتابة الشيخ المعلمي في التفسير ليست على نمط واحد من حيث القوة والتحرير.

وكتابته في التفسير تدل على قوة علمه، وغيرته على العلم والعقيدة، وتمكنه من علوم الآلة، وقدرته المتقدمة على المحاورة والمناظرة، والتواضع في العبارة. ففي رسائله التفسيرية؛ مباحثُ عقدية، ولطائفُ لغوية، وحواراتٌ علمية دقيقة.

---

(١) انظر مثلاً: آثار المعلمي (٧/ ٥٦، ٦٥، ٧٥، ١٠٣).

(٢) انظر: آثار المعلمي (٧/ ١٩٩، ٢٩٩، ٣٠١).

(٣) انظر: آثار المعلمي (٧/٢٩٩).

(٤) انظر مثلاً: آثار المعلمي (٧/ ١٨١، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٤٤).

(٥) انظر: آثار المعلمي (٧/ ٢٧٩، ٢٩٨).

المبحث الثالث: آراؤه في التفسير

المسألة الأولى: معنى المغضوب عليهم

قال عز وجل: {صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧} [سورة الفاتحة: ٧].

قال المعلمي: "وزعم جماعة من المتأخرين أن الأَولى حملُ المغضوب عليهم والضالين على العموم، أي كُلِّ مغضوب عليه وكلِّ ضالٍّ.

وأقول: لا حاجة إلى هذا؛ لأنه مع مخالفته للمأثور، ومخالفته للسياق، وإخلاله ببعض الفوائد المتقدمة[1]، ليس فيه فائدة. على أنَّ حاصله حاصلٌ أيضًا مع التفسير المأثور، فإنه إذا عُلِمَ أنَّ اليهودَ مغضوبٌ عليهم، لا منعَم عليهم، فصراطُهم مخالفٌ للصراط المستقيم، فعلى المسلم الحذرُ مما هم عليه؛ وأنَّ النصارى ضالُّون غيرُ منعَم عليهم،

(١) ذكر الشيخ المعلمي أن في قصر المراد بالمغضوب عليهم والضالين في الآية على اليهود والنصارى فوائدَ؛ وهي أنه صلى الله عليه وسلم نص على أن اليهود والنصارى هم المغضوب عليهم والضالين في الآية؛ حتى لا يُتوهم دخولهم في المنعم عليهم، وذلك باعتبار أن أوائلَ اليهود كانوا اتباعاً لموسى عليه السلام، وأوائل النصارى كانوا اتباعاً لعيسى عليه السلام، وكذلك بما يدعونهم أنهم متبعون في الأصل لصراط الأنبياء المنعم عليهم. فيُستفاد من قصر تفسير الآية على اليهود والنصارى؛ حتى يتجنب المؤمنون ما عليه اليهود والنصارى، ولا يتأثرون بشيء مما عليه أهل الكتاب خاص مع مخالطتهم لهم وقربهم منهم، وحتى تُدفع فرية اليهود والنصارى بأنهم من اتباع صراط المنعم عليهم من الأنبياء. انظر آثار المعلمي (١٢٥/٧-١٢٨).

فكذلك كان في ذلك تنبيه على أنَّ كلَّ من تحقَّق أنه مغضوب عليه أو ضالٌّ، فالحال فيه كذلك. والله الموفق، لا إله إلا هو". (١)

الدراسة:

هذا الكلام للمعلمي في معنى المغضوب عليه والضالين يدعونا إلى النظر في كلام المفسرين في معنى الآية، وبعد بحث ونظر في كلام أهل التفسير؛ تبين أن المفسرين انقسموا في معنى هذه الآية على ثلاثة أقوال:

القول الأول: قالوا: إن المراد بالمغضوب عليهم؛ اليهود، والمرادَ بالضالين؛ النصارى. وهو قول جماعة من المفسرين؛ كأنس بن مالك، وابن مسعود، ومجاهد، ومقاتل، وعبدالرزاق، وابن قتيبة(٢)، بل نص بعضهم على أن هذا إجماع أهل التفسير كابن أبي حاتم، والسمرقندي، والماوردي(٣). واستدلوا بحديث عدي بن حاتم رضي الله عنه الطويل والذي فيه أن النبي ﷺ قال: (.. فإن اليهود مغضوب عليهم، وإن النصارى ضلال..)(٤).

القول الثاني: ذكروا خلافاً في معنى الآية بين من حددها باليهود والنصارى، وبين من جعلها عامة، ورجحوا القول بالتحديد كالقرطبي وابن جزي(٥). ونسب القرطبيُ القولَ بتحديدها باليهود والنصارى

(١) آثار المعلمي (٧/ ١٢٨).

(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ٣٦)، وتفسير عبد الرزاق (١/ ٢٥٦)، وغريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٠)، والدر المنثور (١/٤١.٤٢).

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣١)، وبحر العلوم للسمرقندي (١/ ١٩)، والنكت والعيون للماوردي (١/ ٦٠).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ح ١٩٣٨١ (٣٢/١٢٤)، والترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة فاتحة الكتاب ح ٢٩٥٣ (٥/٥١) وقال الترمذي حديث حسن غريب.

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١/ ١٤٩)، والتسهيل لابن جزي (١/ ٦٦).

للجمهور(١). وكأن المعلمي يميل إلى هذا القول كما توحي عبارته بذلك، وإن كان آخر كلامه يشعر بأنه لا يمانع بحمل الآية على العموم.

القول الثالث: أن الآية عامة غير مختصة باليهود والنصارى، وإنما تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لها بأن المغضوب عليهم هم اليهود، والضالين هم النصارى؛ هو من قبيل التفسير بالمثال. فكل من خالف الحق عالماً به فهو مغضوب عليه، وكل من خالف الحق جاهلا به فهو ضال. وهذا اختيار كثير من أهل العلم وهو ما يختاره الطبري وذلك عند قوله في { ٱلضَّآلِّينَ }: "فكلّ حائدٍ عن قَصْد السبيل، وسالكٍ غيرَ المنهج القويم، فضَالٌّ عند العرب، لإضلاله وَجهَ الطريق. فلذلك سمى الله جل ذكره النصارَى ضُلالا لخطئهم في الحقِّ مَنهجَ السبيل، وأخذهم من الدِّين في غير الطريق المستقيم"(٢).

واختاره غير الطبري من أهل التفسير؛ كالرازي، وابن القيم، وابن كثير، والسعدي، والعثيمين(٣).

وحجة هؤلاء أن تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للآية بأن اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضالون؛ هو تفسير بالمثال، وليس قصراً لمعنى الآية على هذا التفسير، ولذا قال ابن كثير: "غير صراط المغضوب عليهم، وهم الذين فسدت إرادتهم، فعلموا الحق وعدلوا عنه، ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون إلى الحق، وأكد الكلام بلا ليدل على أن ثم مسلكين فاسدين، وهما طريقتا اليهود والنصارى"(٤).

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١/ ١٤٩).

(٢) تفسير الطبري (١/ ١٩٥).

(٣) تفسير الرازي (١/ ٢٢٢.٢٢٣)، والتفسير القيم لابن القيم (ص: ١٤.١٥)، وتفسير ابن كثير (١/ ١٤٠)، وتفسير السعدي (ص: ٣٩)، وتفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (١/ ١٧).

(٤) تفسير ابن كثير (١/ ١٤٠).

وقال ابن القيم: ".. والعالم به المتبع هواه هو. المغضوب عليه. والجاهل بالحق: هو الضال. والمغضوب عليه ضال عن هداية العمل. والضال مغضوب عليه لضلاله عن العلم الموجب للعمل. فكل منهما ضال مغضوب عليه، ولكن تارك العمل بالحق بعد معرفته به أولى بوصف الغضب وأحق به. ومن هاهنا كان اليهود أحقّ به. وهو متغلظ في حقهم.. "[1].

النتيجة:

يتبين مما سبق أن الراجح في معنى هذه الآية؛ هو القول بحمل الآية على العموم، وأن المغضوب عليهم هم كل من عرف الحق وخالفه، والضالين هم كل من خالف الحق جاهلاً به؛ لأن الأصل في النصوص العموم، إلا إذا دلَّ دليلٌ على التخصيص، ولا مخصص، وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من تفسير لها بأنها في اليهود والنصارى هو تفسير بالمثال، وليس قصراً للمعنى على هذا التفسير.

المسألة الثانية: معنى الغيب

قال عز وجل: {ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ} **[سورة البقرة: ٣].**

تكلم المعلمي عن المراد باللام في قوله تعالى: { بِٱلۡغَيۡبِ} في الآية فقال: ".. فإن حُملت (ال) على الجنس[2] لزم أن يكون الظاهر أنّه يكفي الإيمان بشيءٍ ما من الغيب وهو باطل، وإن حُملت على الاستغراق لزم اشتراط الإيمان بكل غيب؛ وهو غير صحيح. **فالصواب** أنّها للعهد أي: بالغيب الذي دعت الرسل إلى الإيمان به،

(١) التفسير القيم لابن القيم (ص: ١٤٠١٥).

(٢) لعله يقصد المطلق وهو: ما دل على الماهية بلا قيد. انظر: روضة الناظر وجنة المناظر (٢/ ١٠١)، والبحر المحيط في أصول الفقه (٥/ ٥)

وذلك الإيمان بالله وملائكته واليوم الآخر وسائر ما عُلِم أنّ الرسل أخبرت به". (١).

الدراسة:

الشيخ المعلمي في هذه الآية تكلم عن المراد بالغيب، وما الغيب الذي يجب على العبد الإيمانُ به؟ والمفسرون عند هذه الآية يتكلمون على معنى الغيب وهو الخفي الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل(٢).

ومفسرو السلف وإن اختلفت عباراتهم في تفسير الغيب؛ فهي تعود إلى أصل واحد يتفق مع ما قال المعلمي هنا. فبعضهم قال: بأنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وبعضهم قال: الغيب هو ما غاب عن العباد من أمر الجنة وأمر النار وما ذكر في القرآن، وبعضهم قال: هو القرآن، وبعضهم قال: هو غيب الإسلام، وبعضهم قال: هو القدر. وعباراتهم كلها تعود إلى أصل واحد كما ترى. فهو تفسير للشيء بمثاله. قال ابن كثير: "وأما الغيب المراد هاهنا فقد اختلفت عبارات السلف فيه، وكلها صحيحة ترجع إلى أن الجميع مراد"(٣).

والمفسرون ـ على حسب اطلاعي ـ لم يشيروا إلى نوع اللام في قوله عز وجل: { بِٱلْغَيْبِ} كما فعل الشيخ المعلمي هنا، وإن تكلموا عن المراد بالغيب فيها(٤).

والمعلمي هنا يشير إلى أن حمل اللام في قوله: {بِٱلْغَيْبِ} على المعنى أنها للإطلاق يؤدي إلى أن مجرد الإقرار الذهني في الإيمان

(١) آثار المعلمي (١٣٤/٧).

(٢) تفسير البيضاوي (١/ ٣٨).

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ١٦٥)

(٤) انظر: تفسير الزمخشري (١/ ٣٨)، وزاد المسير (٢٨/١) وتفسير البيضاوي (١/ ٣٨)، وتفسير النسفي (١/ ٤١) وتفسير النيسابوري (١/ ١٤٤).

بالغيب يكفي. وردَّ ذلك بأن اللام هنا للعهد؛ وهو ذلك الغيب المعهود في الأذهان الذي دعت إلى الإيمان به الرسل عليهم الصلاة والسلام. من إيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

ولعل الذي حمل الشيخ المعلمي على هذا التفصيل ما يذكره المفسرون عند هذه الآية من أن الإيمان الحقيقي هو الإيمان في حال الغيبة، لا إيمان المنافقين الذين يظهرون الإيمان حال حضورهم، ويجحدونه حال غيبتهم(١) .

النتيجة:

ما ذهب إليه المعلمي من أن المراد باللام في قوله {بِٱلْغَيْبِ} هي لام العهد؛ قول صحيح لا ريب فيه. ولا عبرة بالمخالف فيه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "الغيب كل ما أمرت بالإيمان به مما غاب عن بصرك، وذلك مثل الملائكة، والجنة، والنار، والصراط، والميزان، ونحوها"(٢).

قال أبو العالية في قوله: {ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ}: "يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه. ويؤمنون بالحياة بعد الموت، وبالبعث. فهذا غيب كله"(٣).

(١) انظر: تفسير البيضاوي (١/ ٣٨)، وتفسير النيسابوري (١/ ١٤٤).

(٢) تفسير السمعاني (١/ ٤٣).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (١/٣٦).

المسألة الثالثة: معنى الهداية

قال عز وجل: {أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ} [سورة البقرة: ٥].

يرى المعلمي أن الهداية في هذه الآية تختلف عن الهداية في الآية التي ذُكرت في مطلع السورة في قوله تعالى: **{ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢} [سورة البقرة: ٢]**.

ففي مطلع السورة يرى أن المراد بالهداية فيها هدايةُ الدلالة، وفي قوله تعالى: **{أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ }** يرى أن المراد بها هدايةُ التوفيق والإرشاد قال المعلمي: "وأرى أن الهدى هنا غير الهدى السابق في قوله: **{هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ}** فالأول بمعنى الدلالة، وهذا بمعنى التوفيق والإرشاد. وكلاهما قد تضمنهما قوله في الفاتحة: **{ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦} [سورة الفاتحة: ٦]**. والآيات من البقرة كأنها إجابة لذاك الدعاء في الفاتحة ببيان السراط المستقيم، وبيان المنعَم عليهم من غيرهم"[(١)].

الدراسة:

تقسيم المعلمي للهداية في هذه الآية؛ هو عينه ما سار عليه أهل التفسير عند حديثهم على هذه الآية بناء على ما اطلعت عليه[(٢)] فكلمتهم متفقة على أن الهدايةَ في قوله تعالى: **{هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ}** هي هدايةُ الدلالة،

(١) آثار المعلمي (٧/ ١٣٥).

(٢) انظر مثلاً: تفسير الطبري (١/ ٢٣٠ و٢٤٩)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٨٤ . ٨٦)، وزاد المسير في علم التفسير (١/ ٢٧)، وتفسير الرازي (٢/ ٢٧٨)، والتسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٦٩)، وتفسير ابن كثير (١/ ١٦٣و ١٧١)، واللباب في علوم الكتاب (١/٢٧٧و ٣٠٣)، ومحاسن التأويل للقاسمي (١/٢٤٣. ٢٤٦)، والتحرير والتنوير (١/٢٢٥و ٢٤٥).

والهدايةَ في قوله عز وجل: {أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ} هي هدايةُ التوفيق.

ولعل ما حمل المعلمي على هذا الترجيح؛ أنه رأى بعض المفسرين لم يفرقوا بين الهدايتين[1] وبعضهم أشار إلى أن الهداية الأولى هي هداية الدلالة، ولم يعلق على الهداية الثانية[2]. وإلا فلا يكاد يخلو تفسير من تفريق بين هاتين الهدايتين.

قال صاحب اللباب: "{ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢} السؤال الأول: كون الشَّيء هدى ودليلاً لا يختلف بحسب شخص دون شخص فلماذا جعل القرآن هدى للمتَّقين فقط؟ وأيضاً فالمتقي مهتدي؟ والمهتدي لا يهتدي ثانياً، والقرآن لا يكون هدى للمتقين؟

والجواب: أن القرآن كما أنه هدى للمتقين، ودلالة لهم على وجود الصانع، وعلى صدق رسوله، فهو أيضاً دلالة للكافرين؛ إلا أن الله تبارك وتعالى ذكر المتقين مدحاً ليبين أنهم هم الذين اهتدوا، وانتفعوا به... {أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥}.. و «الهدى» الرشد والبيان والبَصِيرة"[3].

النتيجة:

ما ذهب إليه المعلمي من تفريقٍ بين الهدايتين في آي البقرة؛ هو ما قال به المفسرون في تفاسيرهم. ومن ترك الحديث عن التفريق بينهما،

(١) انظر: تفسير الجلالين ٤.٣.

(٢) تفسير المراغي (١/ ٤٥).

(٣) تفسير اللباب في علوم الكتاب (١/ ٢٧٧ . ٣٠٣).

إنما يكون تركه اختصاراً أو اكتفاءً بالمعنى الأول للهداية وهو الدلالة، وكون سياق الآية الأخرى يدل على أن الهداية فيها هدايةُ توفيق ورشد.

المسألة الرابعة: معنى ما طاب لكم

قال عز وجل: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ۝٣} **[سورة النساء: ٣].**

ذهب المعلمي في هذه الآية إلى رأي استحسنه في معنى الطيب في قوله تعالى: {فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم} " فأما ما أخرجه ابن جرير[١] بسند صحيح عن الحسن: {مَا طَابَ لَكُم} أي ما حلَّ لكم من يتاماكم من قراباتكم مثنى وثلاث ورباع... " فكأنه أراد: "ولو من يتاماكم اللاتي لا تخافون ألا تقسطوا إليهن"، ولم يصرح به استغناءً بدلالة الآية على ذلك.

وأحسن من هذا عندي أن يلحظ في معنى الطيب: الطيب طبعًا، كما اختاره جمع من المتأخرين، وفسروه بقولهم: "ما مالت له نفوسكم واستطابته"[٢].

الدراسة:

تكلم المعلمي عند هذه الآية بكلام طويل نفيس[٣] تعرض فيه لكثير من آداب النكاح، والإحسان إلى يتامى النساء، والنساء عموماً، والسبلِ التي تؤدي إلى استقامة النكاح.

وكان مما أتى به في حديثه هذا رأياً في معنى الطيب في قوله عز وجل: {فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم} حيث رأى أنه بهذا الاختيار فارق

(١) تفسير الطبري (٧/٥٤٠).

(٢) آثار العلمي (٧/١٩٩).

(٣) المرجع السابق (٧/١٩٩-٢٠٢)

المتقدمين من أهل التفسير، ووافق بعضَ المتأخرين. وهو أن الطيب في الآية هو ما تستطيبه النفوس وتميل إليه.

وبالرجوع إلى كتب التفسير يتبين أن هذا الرأي الذي ذكره المعلمي؛ ذكره الآلوسي في تفسيره فقال: " والمراد مما طاب لكم ما مالت له نفوسكم واستطابته"[1]. وأشار إلى نحوه ابنُ كثير فقال: "قالت عائشة: وقول الله في الآية الأخرى: {وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ} [سورة النساء: ١٢٧] رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال. **فنهوا أن ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله من يتامى النساء إلا بالقسط،** من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال"[2].

وأما أهل التفسير فقالوا: إن المراد بالطيب في الآية؛ الحلال، وهذا رأي عائشة رضي الله عنها، ومجاهد، والحسن، والطبري وغيرهم[3].

وعند النظر والتأمل يمكن الجمع بين القول الذي أخذ به المعلمي، والقول الذي أخذ به المتقدمون حيث لا تعارض. ولعل مما يؤكد ذلك عبارة مجاهد في تفسير قوله تعالى: {فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ } حيث قال: "إن تحرَّجتم في ولاية اليتامى وأكل أموالهم إيمانًا وتصديقًا، فكذلك فتحرّجوا من الزّنا، **وانكحوا النساء نكاحًا طيبًا** "{مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ

(١) روح المعاني (٢/٤٠٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٢٠٩).

(٣) انظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٧/ ٥٣١)، وتفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٨٥٨)، والتفسير البسيط (٦/ ٣٠٢)، وتفسير الزمخشري (١/ ٤٦٧)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٧)، والبحر المحيط في التفسير (٣/ ٥٠٥).

وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ} نكاحا طيبا"[1]، حيث عبر بالطيب وهو يريد الحلال.

النتيجة:

الخلاف في هذه المسألة التي بين أيدينا يدور على معنى الطيب. فالمتقدمون يحملونه على الحلال؛ لأن الواقع أن الناس كانوا يتحرجون عن أموال اليتامى، ولا يتحرجون عن الزنا. فجاء ذكر الطيب في مقابلة الزنا. بينما ذهب المعلمي إلى أن الطيب في الآية هو ما تستطيبه النفوس، وتميل إليه.

والذي يظهر أن اختيار المعلمي أن الطيب في هذه الآية؛ هو ما تستطيبه النفوس رأي صحيح. وبتأمل هذا القول يتبين أنه لا تعارض بينه وبين رأي أهلِ التفسير القائلين بأن المراد بالطيب؛ الحلال. فما تستطيبه النفوس وتميل إليه يدخل في معنى الحلال. فما لا تميل إليه النفس وتنفر منه من النساء لا ينبغي للمرء أن يقدم على نكاحه. فالنكاح من مقاصده السكن والديمومة. فالذي يظهر أن تفسير المعلمي هذا هو من باب تفسير الشيء ببعض معناه.

المسألة الخامسة: معنى أهل البيت

قال عز وجل: {وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا} **[سورة الأحزاب: ٣٣].**

(١) تفسير الطبري (٧/ ٥٣٩)، وانظر: تفسير ابن أبي حاتم (٨٥٨/٣).

كان للشيخ المعلمي عند هذه الآية حديثٌ حول المراد بأهل البيت فيها. فكان مما قال: " أقول: إنه يظهر أن المراد هنا بأهل البيت من كان في بيت النبي - عليه وآله الصلاة والسلام - وهم: هو - صلى الله عليه وسلم - وأزواجه وابنته وبعلها، ومن كان موجودًا من ذريتهما، فإنهم كانوا في بيوته - صلى الله عليه وسلم -. **فالبيت المراد به هنا المسكن لا القرابة،** كما هو كذلك في قوله تعالى في خطاب الملائكة لزوج إبراهيم عليه السلام: {قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣} **[سورة هود:٧٣].** فأصلُ الخطاب للزوجة، وعمَّ جميع أهل البيت. وأصل الخطاب في آية البحث للزوجات، وعمَّ جميع أهل البيت، فهما من باب واحد"[(١)].

الدراسة:

قبل الدخول في هذه المسألة لابد من التعريج على الدافع الذي حمل الشيخ المعلمي على الحديث على معنى أهل البيت في هذه الآية؛ لأن هذا له أثر - فيما يبدو - في اختيار المعلمي للمراد بأهل البيت في الآية. حيث جرت مذاكرة بين الشيخ المعلمي والشيخ صالح بن محسن الصيلمي[(٢)]، - وهو من شيوخ الزيدية[(٣)] - وكان الصيلمي يرى أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم غير داخلات في أهل البيت؛ فذكر المعلمي هذا الرأي في المراد بأهل البيت في الآية.

(١) آثار العلمي (٢٤٧/٧).

(٢) آثار العلمي (٢٤٣/٧.٢٤٧).

(٣) ذكره صاحب كتاب مؤلفات الزيدية أحمد الحسيني من ضمن علماء الزيدية انظر مؤلفات الزيدية (١٠٠/١).

والزيدية لا يدخلون أزواجَه عليه الصلاة والسلام في أهل البيت[١].
ويقولون بأن المراد بأهل البيت هم أصحاب الكساء.

ورأي المعلمي هذا هو قول من قال بأن المراد بأهل البيت هم أزواجه عليه الصلاة والسلام كما سيأتي بإذن الله.

والخلاف بين أهل العلم في المراد بأهل البيت خلاف قديم معروف، والشيخ المعلمي توقف هنا عند المعنى اللغوي المتبارد؛ ليكون المراد بأهل البيت[٢]؛ ساكنوه فيدخل فيه زوجاته صلى الله عليه وسلم.

والمفسرون[٣] وغيرهم[٤] نقلوا الخلاف في المراد بأهل البيت في الآية. والأقوال في هذه المسألة كثيرة متشعبة، أذكر أشهرها:

القول الأول: أن المراد بهم من تحرم عليهم الصدقة، وهذا قول الجمهور.

واستدل أصحاب هذا القول بأدلة منها ما أخرجه البخاري أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يلعبان بتمر من تمر الصدقة، فأخذ أحدهما تمرة، فجعلها في فيه، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخرجها من فيه، فقال: (أما علمت أن آل محمد صلى الله عليه وسلم لا يأكلون الصدقة) [٥]، وغيره من الأدلة التي تدل على حرمة الصدقة على آل محمد صلى الله عليه وسلم.

---

(١) انظر الرائق في تنزيه الخالق ليحيى العلوي ص٢٠٦ . ٢٠٧.

(٢) المفرادات ص ١٥١، ولسان العرب (١٥/٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٢٦٣.٢٦٧)، وتفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣١٣١.٣١٣٣).

(٤) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ١٦٠) وأهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية للدكتور عمر القرموشي ص٤٨ وما بعدها.

(٥) أخرجه البخاري كتاب الزكاة، باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل، وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة ح ١٤٨٥ (١٢٦/٢).

القول الثاني: أنهم الأزواج والذرية. وهو قول الضحاك[1] .

واستدل القائلون بهذا القول بنحو ما أخرجه الشيخان عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)[2].

القول الثالث: أن المراد أزواجه صلى الله عليه وسلم خاصة. قال القرطبي: "قال عطاء وعكرمة وابن عباس: هم زوجاته خاصة، لا رجل معهن. وذهبوا إلى **أن البيت أريد به مساكن النبي صلى الله عليه وسلم،** لقوله تعالى: {وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ } **[سورة الأحزاب: ٣٤]."**[3]

واستدل هؤلاء بقوله عز وجل: {إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا } وقالوا: إن الله قال قبلها {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ } **[سورة الأحزاب:٢٨]**. إلى قوله: {وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ }.

---

(١) انظر: زاد المسير (٤٦٣/٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله عز وجل: {مخ مم نج نح نخ نم نى} ح ٣٣٦٩، (١٤٦/٤)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد، ح ٤٠٧، (٣٠٦/١).

(٣) تفسير القرطبي (١٨٢/١٤).

القول الثالث: أنهم أصحاب الكساء. وهم النبي صلى الله عليه وسلم، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين رضي الله عنهم[١]. وهذا قول أبي سعيد الخدري، ومروي كذلك عن أنس، وعائشة، وأم سلمة، وهو قول الزيدية كما تقدم.

ويستدل أصحاب هذا القول بنحو حديث الترمذي والذي فيه أنه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم {إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا). قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله، قال: (أنت على مكانك وأنت على خير)[٢].

القول الرابع: أنهم أمته واتباعه. وهو مروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه[٣]، وهو اختيار جماعة من أهل العلم[٤].

وقال القائلون بهذا القول: إن الآل هم الاتباع[٥]، ولذا يقال: آلُ فرعون هم أتباعُه وأهل دينه وأشياعه[٦].

---

(١) انظر: تفسير البغوي (٦٣٧/٣)، وزاد المسير (٤٦٢/٣).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحزاب ح٣٢٠٥ (٢٠٤/٥)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي ح ٣٢٠٥ (٢٠٥/٧).

(٣) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٢١٧/٢).

(٤) انظر: شرح مسلم للنووي (١٢٤/٤)، والإنصاف للمرداوي (٧٩/٢).

(٥) انظر: تهذيب اللغة (٣١٥/١٥).

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٣٠)، وتفسير الطبري (٣٧/٢)

القول الخامس: أن أهل البيت هم النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وابنته وذريتها وزوجها رضي الله عنهم، وهذا قول ابن عطية، وهو اختيار الشيخ المعلمي.

قال ابنُ عطية: "والذي يظهر إلي أن زوجاته لا يخرجن عن ذلك البتة، فأهل البيت؛ زوجاته، وبنته، وبنوها، وزوجها..إلخ"(١) .

وليس هذا موضع بسط المسألة وأدلتها. ولكن الذي نخرج به مما تقدم؛ أن الشيخ المعلمي ذهب إلى أن المراد بأهل البيت؛ ساكنوه. ودافعه من هذا فيما يظهر؛ إدخالُ أزواجه عليه الصلاة والسلام. راداً بذلك على من يريد إخراجهن من أهل البيت، وغرضُه الطعنُ بهن رضوان الله عليهن. من الزيدية ونحوهم.

والقول الذي اختاره الشيخ المعلمي وإن كان قولا معروفاً مشهوراً. له أدلة معتبرة. فلا ريب في دخول أزواجه عليه الصلاة والسلام في أهل بيته. ولا عبرة بمخالف يريد إخراجهن من أهل بيته نصرة لبدعته. قال ابن كثير رحمه الله: "..ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم داخلات في قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} ، فإن سياق الكلام معهن؛ ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: {وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ}

أي: اعملن بما ينزل الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة. قاله قتادة وغير واحد..إلخ"(٢).

(١) المحرر الوجيز (٣٨٤/٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٤١٥/٦).

لكن قصر المراد بأهل البيت على الأزواج وابنته وذريتها وبعلها؛ يَرُدُّ عليه الأدلةُ التي أدخلت غير هؤلاء المذكورين. كما في مسلم أن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، والعباس بن عبد المطلب طلبا من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من الصدقة يستعينان بها فقال لهما: (إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس.. إلخ) [1]. ولذا فالقول الراجح هو القول الأول؛ وهو قول الجمهور القائلون بأن أهل البيت هم من تحرم عليهم الصدقة، وهم أزواجه صلى الله عليه وسلم وبنو هاشم؛ لقوله عليه الصلاة والسلام للحسن والحسين عندما أخرج من فم أحدهما تمرة من تمر الصدقة: (أما علمت أن آل محمد صلى الله عليه وسلم لا يأكلون الصدقة)[2]، وحديثُ أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: (قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)[3] وغيره من الأدلة. والله أعلم.

المسألة السادسة: معنى في كل سماء أمرها

قال عز وجل: {فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ} **[سورة فصلت: ١٢].**

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة ح١٠٧٢ (٧٥٢/٢).

(٢) سبق تخريجه

(٣) سبق تخريجه.

الشيخ المعلمي حمل الآية على العموم في قوله عز وجل: {أَمْرَهَآ} معقباً على صاحب الجلالين فقال: "قال في "الجلالين"[1]: " {أَمْرَهَا} الذي أمَرَ به مَن فيها من الطاعة والعبادة". والظاهر أنَّه أعمُّ من ذلك، وأنَّ المراد: أوحى في كلَّ سماء شأنَها الذي أراد كونه فيها، فيشمل جميع الشؤون التي تتعلَّق بكلِّ سماءٍ من مخلوقات أجرام وملائكة وغيرها، ومن أوامر بعبادات ووظائف تتعلَّق بعمارة الكون وغير ذلك. فـ "أمر" هنا عامٌّ، لأنه مفرد مضاف"[2].

الدراسة:

الشيخ المعلمي ذهب في معنى هذه الآية إلى العموم؛ لعدم وجود مقيد لهذا الأمر المذكور، ولأن الأصل في نصوص الوحي العموم.

وقد اختلف المفسرون في بيان معنى الأمر المذكور في الآية[3] فقال مجاهد هو: ما أمر الله به وأراده.

وقال السدي: خلق في كلّ سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد، وما لا يعلم.

وقال قتادة: خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحها[4].

النتيجة:

عند الاطلاع على أقوال المفسرين في هذه الآية في معنى أمر السماء؛ يتضح أنهم لا يمانعون من حمل معنى الأمر على العموم. وما تفسير بعضهم لمعنى الأمر بأمور محددة هو من قبيل التمثيل. فالخلاف

(١) تفسير الجلالين (ص: ٦٣١).

(٢) آثار المعلمي (٧/٢٨٦-٢٨٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ٤٤١)، وتفسير ابن عطية (٥/ ٧)، وتفسير الزمخشري (٤/ ١٩١)، وزاد المسير في علم التفسير (٤/ ٤٧)

(٤) تفسير الطبري الموضع السابق.

في الآية داخل في خلاف التنوع. فمن ذكر بعض معاني الأمر، لا يقصد تقييده بما ذكره من معانٍ دون غيرها.

المسألة السابعة: معنى دحاها

قال عز وجل: {وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾} **[سورة النازعات: ٣٠].**

كان للمعلمي عند هذه الآية نقاشٌ حول معنى الدحو فيها، وانتهى إلى أن الدحو في الآية ليس بمعنى البسط، بل هو الإزالة، فقال: ".. فإن قلت: فالدليل آية النازعات. قلت: لا نسلم أنها تدل على أن بسط الأرض كان بعد خلق السماء. وذلك أنَّا نقول: إنَّ المراد بالدحو في قوله تعالى: {دَحَاهَا} إزالةُ شيءٍ كان على وجه الأرض يمنع إخراج مائها ومرعاها، بدليل أن الله تعالى فسَّره بذلك. قال تعالى: {وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا}" والمعلمي في كلامه على هذه الآية انتهى إلى أن الدحو في الآية لا يصح أن يحمل على البسط[١].

الدراسة:

الدحو في اللغة يطلق على البسط، ويطلق كذلك على الإزالة[٢] قال ابنُ فارس: "(دحو) الدال والحاء والواو أصل واحد يدل على بسط وتمهيد.يقال: دحا الله الأرض يدحوها دحوا، إذا بسطها"[٣] .

(١) آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني (٧/ ٢٨٩ -٢٩٣).

(٢) انظر: مقاييس اللغة (٢/ ٣٣٣) مادة: (دحو)، والمفردات في غريب القرآن (ص: ٣٠٨) مادة: (دحا).

(٣) مقاييس اللغة الموضع السابق.

وقال الراغب في المفردات: " {وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾} أي: أزالها عن مقرّها"[(١)].

والدحو في الآية اختلف فيه المفسرون على قولين:

القول الأول: أن الدحو بمعنى إزالة شيء كان على وجه الأرض يمنع خروج الماء والمرعى، وهو رأي ابن زيد كما يظهر من عبارته حيث قال: {دَحَىٰهَآ} حرثها وشقَّها، والحرث والشق فيهما تحريك، وإزالة، وهذا القول ذكره بعض المفسرين كالرازي[(٢)]، والقرطبي[(٣)]، وهو اختيار المعلمي.

القول الثاني: أن الدحو بمنعى البسط، وهو اختيار أكثر أهل التفسير كقتادة والسدي وسفيان[(٤)] والطبري، والواحدي، والبغوي، وغيرهم[(٥)].

ومن تأمل القولين ظهر له أنه لا تعارض بينهما؛ فيجوز حمل الآية على القولين كليهما.

النتيجة:

يظهر للناظر في معنى الدحو في كلام أهل اللغة، وأهل التفسير؛ أنهم يطلقونه على البسط، والإزالة. والذي ظهر لي أنهم يجعلون الإزالة

(١) المفردات الموضع السابق.

(٢) تفسير الرازي (٣١/ ٤٦).

(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٥).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٢١٠)

(٥) انظر: مجاز القرآن (٢/ ٢٨٥)، وتفسير الطبري (٢٤/٢٠٩)، وتفسير البغوي (٨/ ٣٢٩)، والتفسير البسيط (٢٣/١٩٤-١٩٦)، وزاد المسير في علم التفسير (٤/ ٣٩٧) وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٠٤).

جزء من هذا البسط. فما رجحه الشيخ المعلمي من أن الدحو؛ هو الإزالة، ولا يطلق على البسط؛ فيه نظر. فلا مانع من حمل الدحو على أحد المعنيين. ولذا قال القرطبي: " وقيل: دحاها: حرثها وشقها. قاله ابن زيد. وقيل: دحاها مهدها للأقوات. والمعنى متقارب"(١).

المسألة الثامنة: ثبوت كلمة قل في الإخلاص

قال عز وجل: {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١} [سورة الإخلاص: ١].

أشار المعلمي رحمه الله إلى أن هناك من استشكل ثبوت كلمة {قُلْ} في الإخلاص والمعوذتين فقال: ".. وإنما استشكل بعضهم ثبوت كلمة {قُلْ} في أول الإخلاص والمعوِّذتين في القراءات المتواترة، إذ قد جاء عن بعض الصحابة تركُها، فكانوا يقرؤون: "بسم الله الرحمن الرحيم، هو الله أحد".

وأجاب الماتريدي بأنَّ "قل" في ذلك أمرٌ لكل أحد، وعلى هذا فينبغي للتالي أن يستحضر أن كلمة {قُلْ} أمرٌ من الله عزَّ وجلَّ له بقول ما يأتي، ثم يقول: "أعوذ برب الفلق" إلى آخرها عن نفسه.

وقيل: بل ينبغي أن يستحضر أنه مأمور بأن يقول: "قل أعوذ" أي قل لنفسك: قل. فيستحضر بقوله: {قُلْ} أنه يأمر نفسه.

وهذا بعيد، والأول هو الظاهر. ويؤيده ما صحّ عن أُبي بن كعب أنه سُئل عن المعوذتين، فقال: "سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "قيل لي، فقلت". فنحن نقول كما قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم. كذا أخرجه البخاري في تفسير سورة

(١) تفسير القرطبي الموضع السابق.

الفلق[1] . وقد أخرجه الإمام أحمد وغيره. وفي بعض الروايات: "قيل لي: قل، فقلت، فقولوا. فنحن نقول" إلخ.

وواضح أن التقدير: "قيل لي: قل أعوذ إلخ، فقلت: أعوذ إلخ، فقولوا، أي فليقل كل أحد منكم: أعوذ إلخ. والجمع بين هذا وبين قراءة **{قُلۡ}** هو ما قدَّمت، والله أعلم."[2]

الدراسة:

تعرض المعلمي في مسألته هذه إلى ثبوت كلمة **{قُلۡ}** في الإخلاص والمعوذتين وذكر أن هناك من استشكل ثبوت هذه الكلمة لورودها في قراءات بعض الصحابة بدون **{قُلۡ}** في أولها.

وقد بحثت في كتب التفسير عن مستشكلٍ لثبوت هذه الكلمة فلم أعثر على شيء.

وأقرب ما وقفت عليه في هذا الأمر؛ هو ما ذكره ابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة حيث قال: " **{قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ }** **{قُلۡ }** أمر. فإن سأل سائل فقال: إذا قال القائل: قل لا إله إلا الله وجب أن تقول: **لا إله إلا الله ولا تزد** قل، فما وجه ثبات الأمر في قل في جميع القرآن؟

فالجواب في ذلك أن التقدير قل يا محمد قل هو الله أحد، وقل يا محمد قل أعوذ برب الناس، فقال النبي صلى الله عليه كما لقنه جبريل عن الله عز وجل. وأخبرنا محمد بن أبي هاشم عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: قيل لأعرابي: ما تحفظ من القرآن؟ فقال: أحفظ سور القلاقل، يعني ما كان في أوله قل"[3].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن باب قوله: **{ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢}** **[سورة الإخلاص:٢]**. ح٤٩٧٦ (١٨١/٦).

(٢) آثار المعلمي (٧/ ٧٥ . ٧٦) وذكر نحواً من هذا الكلام في (٧/٧).

(٣) إعراب ثلاثين سورة ص ٢٢٨، وانظر: تفسير الزمخشري (٨١٧/٤ . ٨١٨)، و تفسير الآلوسي (١٥/ ٥١١).

وكلام ابن خالويه فيما يظهر لا يزيد على أنه يفترض قول قائل، ثم يجيب على هذا القول، ويثبت بطلانَه.

النتيجة:

بعد النظر في كلام المعلمي، وكلامِ أهل العلم في هذه الآية؛ يظهر لي أن المعلمي فهم من كلام ابن خالويه وجود من يستشكل ثبوتَ كلمة **{قُلۡ}** في الإخلاص والمعوذتين، وكلامُ ابنِ خالويه لا يعني وجود من يقول بهذا القول، بل لم يسم أحداً قال بهذا القول. وافتراض الأقوال والرد عليها منهج متبع عند أهل العلم. **ولا يلزم من افتراض القول ثبوته عن أحد من أهل العلم**. والله أعلم.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أشير على ما انتهيت إليه من نتائج وتوصيات؛ فأقول:

- الشيخ المعلمي غلب عليه علم الحديث، ولم تكن مساهمته في التفسير كمساهمته في علم الحديث. بل ولا تقاربها.
- أكثر اختيارات الشيخ المعلمي داخلة في خلاف التنوع لا خلاف التضاد.
- الشيخ المعلمي تكون كتابته في بعض المواضع محكمة، تظهر أنه رجع إلى مصادر متعددة في التفسير ـ كما في معنى قوله تعالى: {وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾}، ومعنى أهل البيت ـ بينما في بعض المواضع يظهر أن الشيخ المعلمي لم يرجع إلى مصادر كثيرة كما في معنى الهداية، ومسألة ثبوت كلمة **{قُلۡ}**.
- تتفاوت كتابة الشيخ المعلمي في التفسير؛ ففي بعضها يكتب كتابة محكمة. وفي بعضها يكتب كتابة تخرج بشكل مختصر؛ كأنها مذكرات ومدونات شخصية للمؤلف، لا يقصد منها التأليف، والتصنيف ـ فيما يظهر للباحث ـ. وهذا يظهر في أكثر المسائل التي لا يستقصي فيها المعلمي الأقوال والأدلة. بل إنه في مسألة ثبوت كلمة **{قُلۡ}** ذكر قولاً يقول بعدم ثبوت كلمة **{قُلۡ}** وهو قول غير موجود في كتب التفسير. وقد ناقشت هذا الأمر في موضعه من البحث.

وأختم بتوصية الباحثين في التفسير بأن يلتفتوا إلى كتب أهل العلم الذين لا يصنفون أنهم من أهل التفسير؛ ففي كتبهم كثير من علم التفسير، ولهم فيها نوادر، واختيارات، واستنباطات دقيقة.

وأسأل الله أن يجعل عملنا مبروراً مقبولاً. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر

١. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٢. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلي بن سليمان المرداوي الدمشقي الحنبلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي،الطبعة: الثانية.
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤. أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية، للدكتور عمر القرموشي، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث.
٥. البحر المحيط في أصول الفقه لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٦. البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ
٧. التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، طبعة: ١٩٨٤م.
٨. التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

٩. التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: مجموعة من الباحثين من جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
١٠. تفسير الجلالين لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.
١١. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.
١٢. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
١٣. تفسير القرآن العظيم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.
١٤. تفسير القرآن لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٥. التفسير الكبير لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

١٦. تفسير المراغي لأحمد بن مصطفى المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
١٧. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
١٨. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٩. الجامع الكبير لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
٢٠. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٢١. الدر المنثور لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الفكر – بيروت.
٢٢. الرائق في تنزيه الخالق ليحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: إمام حنفي عبدالله، الناشر: دار المعارف العربية - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه.
٢٣. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٤. زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٢٥. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٦. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.
٢٨. غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، طبع سنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
٢٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ه، مع تعليقات العلامة: عبد العزيز بن باز.
٣٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
٣١. اللباب في علوم الكتاب لسراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٣٢. محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٣٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م
٣٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لمحمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٣٥. مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٣٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٣٨. معاني القرآن وإعرابه، لإبي إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ ه.

٣٩. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
٤٠. مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

References

1. al'aelam likhayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ealii bin fars, alziriklii aldimashqi, alnaashir: dar aleilm lilmalayini, altabeati: alkhamisat eashar - 'ayaar / mayu 2002 mi.
2. al'iinsaf fi maerifat alraajih min alkhilafi, lieali bin sulayman almirdawi aldimashqii alhanbali, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearbi,alitabeata: althaaniati.
3. 'anwar altanzil wa'asrar altaawil linasir aldiyn 'abu saeid eabd allah bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawi, tahqiqu: muhamad eabd alrahman almaraeashali, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
4. 'ahl albayt eind shaykh al'iislam aibn taymiat, lilduktur eumar alqarmushi, altabeat al'uwlaa 1434h, markaz altaasil lildirasat walbuhuthi.
5. albahr almuhit fi 'usul alfiqh li'abi eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bihadir alzarkashi, alnaashir: dar alkatibi, altabeati: al'uwlaa, 1414h - 1994m.
6. albahr almuhit fi altafsir li'abi hayaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andilsi, tahqiqu: sidqi muhamad jamil, alnaashir: dar alfikr - bayrut, altabeatu: 1420 hu
7. altahrir waltanwir limuhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusiu alnaashir: aldaar altuwnusiat lilnashr - tunis, tabeat: 1984m.

8. altashil lieulum altanzil limuhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah, aibn jazi alkalbi algharnati, tahqiqu: alduktur eabd allah alkhalidi, alnaashir: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1416 hi.
9. altafsir albasit li'abi alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alwahidi, alnnysaburi, alshaafieii, tahqiqu: majmueat min albahithin min jamieat al'iimam muhamad bin saeud, altabeata: al'uwlaa, 1430 hi.
10. tafsir aljalalayn lijalal aldiyn muhamad bin 'ahmad almahaliy, wajalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr alsayuti, alnaashir: dar alhadith - alqahirati, altabeatu: al'uwlaa.
11. tafsir alquran aleazim liaibn 'abi hatim li'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad alraazi aibn 'abi hatim tahqiqa: 'asead muhamad altayb, alnaashir: maktabat nizar mustafaa albaz - almamlakat alearabiat alsaeudiati.
12. tafsir alquran aleazim li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasarii thuma aldimashqiu tahqiqu: sami bin muhamad salamat, alnaashir: dar tiibat lilnashr waltawzie, altabeati: althaaniat 1420h - 1999 mi.
13. tafsir alquran aleazim li'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi, alhanzali, alraazi, tahqiqu: 'asead muhamad altayb, alnaashir:

maktabat nizar mustafaa albaz - almamlakat alearabiat alsaeudiata, altabeata: althaalithat – 1419hi.

14. tafsir alquran li'abi almuzafari, mansur bin muhamad bin eabd aljabaar abn 'ahmad almarawzaa alsimeani, almuhaqaqi: yasir bin 'iibrahim waghanim bin eabaas bin ghunim, alnaashir: dar alwatan, alriyad - alsaeudiat altabeatu: al'uwlaa, 1418hi- 1997m.
15. altafsir alkabir li'abi eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazi khatib alrayi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1420h.
16. tafsir almaraghi li'ahmad bin mustafaa almaraghi, alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabaa alhalabii wa'awladuh bimasri, altabeati: al'uwlaa, 1365 hi - 1946 mi.
17. tahdhib allughati, limuhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhuruy, tahqiqu: muhamad eawad mureib, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 2001m
18. jamie albayan fi tawil alqurani, limuhamad bin jarir altabari, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1420 hi - 2000 mi.
19. aljamie alkabir limuhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, 'abu eisaa tahqiqu: bashaar eawad maeruf, alnaashir: dar algharb al'iislamii - bayrut, sanat alnashri: 1998 mi.

20. aljamie li'ahkam alqurani, li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrajii shams aldiyn alqurtubii, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahirati, altabeatu: althaaniatu, 1384h - 1964 mi.
21. aldir almanthur lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, alnaashir: dar alfikr - bayrut.
22. alraayiq fi tanzih alkhaliq liahyaa bin hamzat alealawi, tahqiqu: 'iimam hanafi eabdallah, alnaashir: dar almaearif alearabiat alqahirati, altabeat al'uwlaa 1420h.
23. rudat alnaazir wajnat almanazir fi 'usul alfiqh ealaa madhhab al'iimam 'ahmad bin hanbal, li'abi muhamad muafaq aldiyn eabd allah bin 'ahmad bin muhamad bin qudamat aljamaeilii almaqdisii thuma aldimashqiu alhanbali, alshahir biaibn qudamat almaqdisi, alnaashir: muasasat alryan liltibaeat walnashr waltawzie, altabeati: altabeat althaaniat 1423h-2002m.
24. zad almasir fi eilm altafsir lijamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljuzi, almuhaqaq: eabd alrazaaq almahdi, alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422 h.
25. sahih albukharii, limuhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhari, almuhaqaqa: muhamad zuhayr bin nasir

alnaasir, alnaashir: dar tawq alnajaati, altabeatu: al'uwlaa, 1422hi.

26. sahih muslimin, limuslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayri alnaysaburi, tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
27. gharayib alquran waraghayib alfirqan, linizam aldiyn alhasan bin muhamad bin husayn alqimiy alnnysaburi, tahqiqi: alshaykh zakariaa eumayrat, alnaashir: dar alkutub alealamayh - bayrut altabeatu: al'uwlaa - 1416h.
28. gharib alqurani, li'abi muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuriu almuhaqaqa: 'ahmad saqra, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, tabe sanati: 1398 hi - 1978 mi.
29. fath albari sharh sahih albukhari, li'ahmad bin ealiin bin hajar 'abu alfadl aleasqalani, alnaashir: dar almaerifat - bayrut, 1379hu, mae taeliqat alealamati: eabd aleaziz bin bazi.
30. alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil li'abi alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad, alzamakhashari jarallah, alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1407 hi.
31. allbab fi eulum alkitab lisiraj aldiyn eumar bin eali bin eadil alhanbali aldimashqii alnuemanii tahqiqa: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad

mueawad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1419 ha -1998μ.

32. mahasin altaawil limuhamad jamal aldiyn bin muhamad saeid bin qasim alhalaaq alqasimi, tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdi, alnaashir: dar alkutub alealamayh - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu.
33. almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha li'abi alfath euthman bin jiny almusili, alnaashir: wizarat al'awqaf-almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiati, altabeati: 1420hi- 1999m
34. almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziz limuhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusi almuharibi tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422 hu.
35. mdarik altanzil wahaqayiq altaawil li'abi albarakat eabd allah bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn alnusfi, tahqiqu: yusif eali badiwi, alnaashir: dar alkalm altayibi, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1419 hi - 1998 mi.
36. musnid al'iimam 'ahmad bin hanbal li'abi eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eadil murshidi, wakhrun, 'iishrafi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 mi.

37. maealim altanzil fi tafsir alqurani, li'abi muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawi alshaafieayi, tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii -birut, altabeatu: al'uwlaa, 1420 h.
38. maeani alquran wa'iierabuhu, li'ibi 'iishaq alzujaji, tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalabi, alnaashir: ealim alkutub - bayrut, altabeata: al'uwlaa 1408 hu.
39. almufradat fi gharayb alqurani, li'abi alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfihanaa, tahqiqu: safwan eadnan aldaawudi, alnaashir: dar alqalami, aldaar alshaamiat - dimashq bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1412 hu.
40. maqayis allughat li'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayni, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, alnaashir: dar alfikri, eam alnashri: 1399h – 1979m.
41. alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, li'abi zakaria muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1392h.